Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريقنا سيظل دائماً تحت رحمة إرادة الفرد ، إذ أراد سمح . وإذا لم يرد منع ؟ ولكن هل هذا أوان مواجهة الإفتراضات سيئة السمعة ؟

ولم أكن أتوقع أن يكون الإعلان عن حصول المشروع على هذه التسهيلات الضخمة سيكون مدخلا سريعاً إلى مؤمرات أضخم .

إلا أن أخطر ما واجه المشروع ، فى هذه المرحلة ، وبعد أن تأكد الساخطون أن أبواب مصر الكبرى قد فتحت له هو اتجاههم إلى محاربته من الخارج ، وتركيز الحرب فى تخويف الممول نفسه المرتبط مادياً وأدبيكا بشخصيات ذات وزن كبير إما فى الحكم فى العالم العربى أو فى الإعلام أيضاً .

كان تركيز الساخطين على قيام هذا المشروع الجديد ، فى بداية الأمر ينصب على الحيلولة دون حصول المشروع على تسهيلات من مصر لإدراكهم أنها ستضاعف من إمكانياته وقدراته تحريرياً واقتصادياً ، فلما تحقق لنا هذا الكسب المفاجىء وفشلت وسائل استغلال مواقف رئيس التحرير من النظام الحاكم فى مصر ، فقد اتجهت الحرب وجهة أخرى .. مرتكزة على إطلاق الإشاعات لهز تمسك الممول بمشروعه . ولا يكون ذلك إلا بإحاطته بجو من الإشاعات التى تدفع الحكام الذين يتعامل معهم فى مشروعاته ، إلى الشك فى نواياه .

وانطلقت الإشاعات فعلاً ولم نكن نعرف – وأرض الحرب قد اتسعت – من أين تأتى الإشاعات والأقاويل ، ولهذا لم يكن أمامنا ، كوسيلة للكشف عن مواقع هؤلاء الخصوم ، أو عن مراكز الساخطين ، إلا التعجيل بالمواجهة – من الجانب التحريرى – إيماناً منا بأن خير وسائل الدفاع هو الهجوم . أو على الأصح الإتجاه بسرعة . إلى إرغام من نخشى سطوتهم ونفوذهم على كشف أوراقهم . ونحن بهذا نصل إلى أكثر من هدف .

أولها :أن نعرف من هم هؤلاء الخصوم . وثانيها وضع الممول فى موقع المحارب الأول .. فإما أن يصمد فنضمن بذلك استقلالية الصحيفة ونطمئن إلى قدراته فى المقاومة – مستقبلاً – وإما أن يستسلم لكل الضغوط وعوامل التخويف . وبذلك نكون قد أدركنا أن رحلتنا إلى المثالية الصحفية قد توقفت عند محطة مهجورة وأن لا نفع من مواصلتها فى هذا الجو المشحون بالعواصف والأمطار .

وكانت الطلقة الأولى من جانبنا .

أذعنا بين صفوف الصحفيين أنه قد تقرر أن تصدر الصحيفة مع مطلع عام ١٩٨٣ ، وقلنا بالتحديد أنه سيكون فى يناير من ذلك العام ، وأن كل شىء قد أصبح جاهزاً ، بل رحنا نطلق بين الوقت والآخر أحاديث عن مدى الإستعدادات والقدرات التى توفرت لنا ، رغم أننا لم نكن قد وصلنا إلى هذه المرحلة بعد ، بسبب الوقت الذى يحتاجه تركيب بعض آلات الإرسال والإستقبال بين مكتبى القاهرة وباريس .

ولقد قادتنا هذه الإشاعة فعلاً إلى معرفة حجم التوقعات المضادة ، وقدمت لنا الكثير